

شرح كتاب الفرقان (7) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. الدرس السابع - 00:00:00

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى افضل وليس لأولياء الله شيء يتميزون به عينيات في الظاهر من الأمور المباحثات - 00:00:19

فلا يتميزون دون لباس. اذا كان كلها مباحا ولا بخنق شعر او تقصيره او بطنه اذا كان مباحا كما قيل لكم من صديق في قباء؟ وكم من جندية في عباءة؟ ابى في عباءة كلها بالفتح - 00:00:37

قضاء وهباء. نعم. كم من صديقكم من صديق في قباء ومن صديق في قضاء وكم من مضيق في عذاب؟ بل يوجد في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكونوا - 00:01:00

من اهل البدع الظاهرة والجذور ويوجدون في اهل القرآن واهل العلم. ويوجدون في اهل الجهاد والسيف. ويوجدون في السجاد والصناع والجذاع وقد ذكر الله اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان ربكم يعلم انك تكون ادنى من ثلثي الليل - 00:01:22

وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار. علم ان لم تحصوه فتاب عليكم. اقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى. واخرون يضربون في الارض يبدأون من فضل الله. واخرون يقاتلون - 00:01:45

في سبيل الله اقاموا ما تيسر منه وكان السلف يسمون اهل الدين والعلم القراء. فيدخل فيهم العلماء والنشاد ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والقراء. واسم الصوفية ونسبة الى الصوفية وايش؟ والقراء. فقراء - 00:02:05

الصوفية ونسبة الى لباس الصوف هذا هو الصحيح وقد قيل انه نسبة الى صفة الفقهاء المصادقة قضية من العرب كانوا يعرفون بالنسك وصلنا الى اهل الصفة وقيل الى اهل الصفاء وقيل الى التقوى وقيل الى الصف المقنن بين يدي الله تعالى وهذه - 00:02:29 اخواني ضعيفة فانه لو كان كذلك لقليل التخطيط او صفائيل او تصويب او تفضيل ولم يكن توفي وصار اسم السفراء هنا به اهل الشيوخ وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس ايهما افضل من سمي الصوفي او او مسمى الفقيه؟ ويتنازعون ايضا ايهما افضل - 00:02:59

الغني الشاكر الفقير الصابر وهذه مسألة فيها نزاع قديم. بين الجندي وبين ابى العباس بن عطاء. وقد روی عن احمد بن حنبل فيها روایتان والصواب في هذا كله ما قاله الله تبارك وتعالى حيث قال يا ايها الناس انا خلقناك من ذكر واثنى وجعلناكم شعوبا - 00:03:23

قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم في الصحيح عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس افضل؟ قال اتقاهم قيل له ليس عن هذا نسألة. فقال يوسف نبى الله ان يعقوب نبى الله اذ اخذ نبى الله ابن ابراهيم - 00:03:48 لله فقيل له ليس هذا نسألك. فقال عن معادن العرب تسألوني الناس معادن كمعادن الذهب والفضة اختيارهم بالجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. خلافته فعل الكتاب والسنّة ان اكرم الناس عند الله اتقاهم - 00:04:12

وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم لا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فهذا الفصل - [00:04:36](#)

تفريغ على تعريف الولي شروط الولاية وقد ذكرنا لكم ان الولي هو كل مؤمن تقىا وليس بنبي الولي هو من حصل الایمان والتقوى. ومعلوم ان الایمان هو التقوى لا يشترط على اهله ان يكونوا على صفة ما - [00:04:54](#)

في المأكل او في المشرب او في اللباس الا ان يكون ذلك اتيان الحال وترك الحرام الا ان يكون ذلك فتیان الحال وترك الحرام فان هذا هو الذي جعلهم اولیاء - [00:05:34](#)

مؤمنين اتقياء فتميز الاولیاء بلباس خاص يشار اليهم به ليس له عصب. وتميّزهم بشكل في شعورهم. ليس لهم اصل اما بحلق الرأس او بتكبيره او ما اشبه ذلك. فهذا كله ليس له اصل. وكذلك تميّزهم في - [00:05:56](#)

في مأكلهم او في مراكبهم او في مشاربهم ونحو ذلك هذا كله ليس له اصل بل يختلفون في هذه اذا كان ما يأتون من المباح له. نعم من صفة اولیاء الله جل وعلا انهم لا يتسعون في المباحثات - [00:06:23](#)

يعني ليس كل مباح يأتونه لأن الله جل وعلا نهىنبيه عن ذلك بقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتهم فيه. ورزق ربكم خير وابقى. فذكر ان - [00:06:46](#)

مد النظر الى ما متع به الناس من زهرة الحياة الدنيا ان هذا من عادلة الدنيا ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن مد العين الى كل المباحثات في هذه الاية وان رزق - [00:07:13](#)

الله خير ابقى يعني في الآخرة. وهذا يدل على ان من صفة العباد ومن صفة اولیاء الله الذين كملوا الایمان والتقوى انهم لا يتسعون في المباحة. فربما كان شيء مباحا - [00:07:33](#)

وتترك لأن فيه نوع تعلق بالدنيا لكن من جهة الامور الظاهرة لا يختلفون عن غيرهم الا فيما يكون فيه نوع خرمن للمروءة ودناءة او اشبه ذلك فانهم يتزهرون عنه ولهذا كان الناس - [00:07:55](#)

يأتون النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه فيسألون ايكم محمد لانه لم يكن عليه الصلاة والسلام يتميز بانهم بمكان او بلباس او بشارقة ونحو ذلك عليه الصلاة والسلام. واما احاديث - [00:08:26](#)

بعض الالبس لخاصة من الناس فانما حدث في المئة الثانية كما حدث انه للصوفية لباس خاص يعني للزهاد او للفقراء و كما حدث في المئة الثامنة ان يخطى ال البيت بلباس اخضر يجعل - [00:08:49](#)

على اكتافهم او بعمامة خضراء ليذروا الناس على ان هذا من ال البيت حتى يعطوه الذي اوجبه الله جل وعلا له هذه كلها امور حادثة. فعلم منه ان الصالحين والاخلاق والمتقيين. ليس لهم لباس - [00:09:16](#)

قاف فمن منع بعض الاشياء بهزل انها ليست بلباس الهولیاء فهذا من جنس المحدثین في الدين فهي فقدان صار ذلك بدعة وقولا على الله جل وعلا بلا علم وهذا له اصناف شتى قد يقع فيها الناس من حيث لا يشعرون. فيرون مثلا ان بعض الالوان - [00:09:40](#)

تناسب وبعض الالوان لا تناسب ويرون مثلا ان بعض الاربیة تناسب وبعض الاربیة لا تناسب وان بعض الاسر تناسب وبعض الاسر لا تناسب وبعض المراتب تناسب وبعض المراتب لا تناسب واشباه هذا. وهذا اذا كان من جهة الرأي فان - [00:10:15](#)

انه لا اصل له. اما اذا كان من جهة ترك مشابهة الفساق فان هذا مطلوب. فان الاولیاء والصالحين على حين لا يلبسون لباسا يشابهون فيه لباس الفساق وان كان مباح. ولا يعملون عملا - [00:10:45](#)

يشابهون فيه الفساق ولو كان مستحجا بل ربما تركوا المشابهة. وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في حينما اتى بيان حال النبي صلى الله عليه وسلم في شعره. وانك وانه عليه الصلاة والسلام كانت له - [00:11:05](#)

اما تضرب انصاف اذنيك وكان له غدائی يعني شهر طویل ربما جعله غداء قال وكان على هذا العلماء حتى خشى في فسقة الجن. انهم يتخذون الشعر لغير لزينة ها عند اهل الفسق والمجون. فلما شاع في ذلك لما شاع ذلك فيهم ترك العلماء - [00:11:30](#)

اكرام الشعر وتربيته واختاروا قصه مخالفة لفتاقة الجند. وهذا اصل معروف اشاعة في الازمنة المتأخرة انه يكون من صفة اهل الفسق او من صفة اهل عدم الطاعة ان لهم كذا وكذا من الاحوال فهي وان كانت مباحة - 00:12:08

فتنترك اذا كانت مميزة له. هذا يتميز به الصالحون لا حرج في ذلك اما ان يعتقد شيء من المباحثات لازما لاهل الصلاح او يعتقد في شيء من المباحثات انه لا يجوز لاهل الصلاح دون سبب شرعي - 00:12:35

من مشابهة ونحو ذلك فانه لا يسوء. بل اولياء الله هم المؤمنون المتقوون. كما وصفهم الله جل وعلا لانهم من جميع الفئات فمنهم العابد منهم العالم ومنهم التاجر ومنهم المعلم ومنهم الغازي في سبيل الله واسبع هؤلاء في اصناف الامة كما قال - 00:12:57

الله جل وعلا في اخر سورة المزمل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وتثلثه الاية فذكر فيها اصناف الناس وان منهم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وان منهم من يقاتل في سبيل الله وهذا - 00:13:26

انواع كثيرة اما لفظ الصوفية ولفظ القراء هذهان لفظان حادثان من جهة وسم المتعبدین الزهاد بذلك وذكر عدة اقوال في الصوفية وفي اشتقاها والصوفية ذكر ان الصحيح منها انها نسبة الى الصوف - 00:13:46

ولبس الصوف في الصيف والشتاء الصوف الخشن يدل على بعد عن التلذذ في الدنيا. ولذلك صار سمة لهم انهم لا يلبسون الرقيق من هي ولا القطن ولا الكتان واباه ذلك - 00:14:14

من الثياب النائمة لان فيها نوع تلذذ ونوع اقبالا على الدنيا. وهذا لا شك في اصله خروج عن السنة لان النبي عليه الصلوة والسلام كان يلبس من الثياب ما جرت عادة قومه بلبسه ما لم يكن مما يخص المشركين في هيئتهم الظاهرة - 00:14:37

او يخص اهل الكتاب في هيئتهم الظاهرة فلبس عليه الصلوة والسلام الازار والرداء. ولبس القميص والسراويات. ولبس العمائم وترك ولبس الصوف ولبس الخز ولبس الكتامة ولبس القطن ونحو ذلك. و - 00:15:11

هذا يدل على على ان التزام لبس الخشن من الثياب لاهل الصلاح انه بدعة قال الصحيح انه انهم نسبوا الى الصوف. فقيل لهم صوفية نسبة الى لبس الصوف. وهذا ارجح لاقوال - 00:15:35

وكما ذكر ومن الاقوال ايضا في نسبتهم التي لم يذكرها انهم انهم منسوبون الى كلمة يونانية هي كلمة صوفيا فهم صوفية نسبة الى صوفيا وهؤلاء هم متنسكة اليونان الذين يطلبون الحكمة - 00:15:52

فالفلسفة فلا طافية ترجمتها بالعربية تكون بالسين وتكون بالصاد و اذا عرفت التاريخ ظهور هؤلاء الصوفية في بلاد الاسلام عرفت انه جاء من جهة النصارى فان اتصال بعض من لا علم عنده من المتشبه بالنصارى وانقطاع اولئك مع النصارى في معابدهم - 00:16:15

ليست الكنائس الاديرة خارج البلدان المعمورة من خارج المدن. انشأ هذا المذهب او هذه الطريقة في الصوفية كما هو ظاهر من كتاب الزيات للشابوستي وغيره مما هو معروف في تاريخ الصوفية - 00:16:49

يعني انهم يطلبون يعني الصوفية انهم اهل الاشراق او اهل الحكمه الاشراف الروحي او اهل الحكمه السلوكية. هذا قول نشره ايضا طائفة من العلماء نعم اكمل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرني عربي على عجمي ولا لعجمي على اعرابي ولا لسود على - 00:17:11

ولا لابيظ على اسود على اسود الا بالتفوى في كل اية وادم تراب وعنه ايضا صلی الله عليه وسلم. اللهم صلی انه قال ان الله تعالى اذهب عنكم عبودية عبية عبية عبية - 00:17:45

ان الله تعالى اذهب عنكم عدية الجاهلية صفها بالباء الناس رجالان مدمن فقي وفاجر شقي. فمن كان من هذه الاصناف اتقى لله فهو اكرم عند الله اكرم عند الله ويستوي في التقوى استويا في الدرجة - 00:18:03

ويقول فضلي في الشرع يراد به فضل من المال ويراد به فضل مخلوق الى خالقه. كما قال تعالى انه الصدقات للفقراء وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد مدح الله تعالى في في القرآن صنفين من الفقراء - 00:18:24

أهل الصدقات واهل البيت. فقال بالصنف الاول من فقراء الذين احضروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء التعفف تعرفهم يسألون الناس الحافا وقال في الصنف الثاني وهم افضل الصنفين في فقراء المهاجرين الذين اخرجوا

من ديارهم واموالهم يبتغون - 00:18:44

ومن الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. وهذه صفة المهاجرين الذين هجروا السبيات وجاحدوا اعداء الله باطلا
وظاهرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمين من لسانه -

00:19:09

المهاجم الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في عباد الله واما الحديث الذي يرويه بعضهم انه قال في غزوة تبوك رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر فلا اصل له ولم يروه احد من اهل - 00:19:29

اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وجihad كفار من اعظم الاعمال بل هو افضل مما ما تضوئ به الانسان قال الله تعالى لا يساوي
قادعون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله - 00:19:46

والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. كبر الله المجاهدين في اموالهم وانفسهم على القاعددين درجة. وكن لو وعد الله
الحسنى وفضل الله مجاهدين على القائمين اجرا عظيما. وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. كمن امن بالله
والاليوم الاخر وجاهد في سبيله - 00:20:01

ما يشتهون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم. اعظم درجة عند
الله واولئك هم الفائزون. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها ابدا - 00:20:21

فإن الله عنده أجر عظيم وهو ثبت في صحيح مسلم وغيره عن النعمان ابن عنوان ابن بشير رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رجل لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا ان اسكن الحاج وقال اخراً ما أبالي ان أعمل - 00:20:41
بعد الإسلام إلا ان اعمر مسجد الحرام. وقال علي ابن ابي طالب الجهاد في سبيل الله افضل ما فيما ذكرتمنا. فقال عمر لا ترفعوا
اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا قررت الصلاة - 00:21:01

سألته فسأله فأنزل الله تعالى هذه الآية في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال
افضل عند الله عز وجل؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي - 00:21:20

قال بر الوالدين قلت ثم اين؟ قال الجهاد في سبيل الله. قال حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو استفدتة لذاباً وفي
الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله والجهاد في سبيله قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور -
00:21:35

في الصحيحين ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه
لا تستطيعه او لا تستطيعه او لا تطبيقه - 00:21:55

قال فأخبرني به قال هل تستطيع اذا خرجت مجاهداً ان تصوم ولا تفتر وتقوم ولا تفتر اسمعني عن معاذ رضي الله
عنه. هذه الاحاديث التي ذكر فيها بيان خصال اهل الايمان والتقوى - 00:22:10
وان من اتي بهذه الخصال فهو احب الى الله جل وعلا ومعلوم ان من يسمون بالفقراء في بلادك التي تنتشر فيها الصوفية او
المتصوفة انهم يتربكون في سبيل الله وينقطعون عن الاعمال - 00:22:29

ويلزمون مجالسهم في مساجدهم او يلزمون الذكر او يلتزمون البيوت ولا يعملون من الاعمال الصالحة ما ذكر الله جل وعلا في كتابه
او وبينه النبي صلى الله عليه وسلم في سنته من حال اهل الايمان والتقوى - 00:22:53

فعلم منه انهم يفوتهم شيء كثير من الطاعات. فمن اتي بهذه الطاعات فإنه افضل منه. ولو كانوا منقطعين فان الايمان يزيد وينقص.
يزيد بالطاعة. وينقص بالمعصية فكلما كان المرء اكثر طاعة لله كلما - 00:23:14

كان اقرب واعظم واقرئ عند الله جل وعلا لهذا ليس من صفة الاولياء الانقطاع عن مخالطة الناس. وليس من صفة الاولياء انهم
يلتزمون البحث عن النفس وعن عيوبها ويتركون جهاد الاعداء - 00:23:36

باصناف الاعداء بل اولياء الله جل وعلا هم الذين يمثلون الاوامر حيث وجبت عليهم او حيث توجهت اليه. فإذا كان المقام مقام

اصلاح للنفس اصلاحوها. و اذا كان المقام مقام ترك للحرام تركوه. و اذا كان المقام مقام جهاد جاهد. و اذا كان - 00:24:04
مقام مقام دعوة دعوا و اذا كان المقام مقام امر ونهي امروا ونهوا كل ذلك لان لتحصيل ما امر الله جل وعلا به اما من يترك هذه
الاشياء ويلتزم الذكر الطويل ويلتزم العبادة الطويلة والصلوة الطويلة ويترك واجبات شرعية كبيرة - 00:24:30

هذا ليس بافضل من يقوم بواجبات ها هنا يعني حيث وجد فيقوم بكل ما اوجب الله جل وعلا عليه حسب طاقته نكتفي بهذا -

00:24:54